

11/10/2025

الساعة : 11:00-9:30

المادة التعليمية : منهجية البحث العلمي

المحور الأول : مفاهيم أساسية حول البحث العلمي :

تمهيد :

يعتبر البحث العلمي من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الانسان لاكتشاف الحقائق و فهم الظواهر و تحليل المشكلات بهدف الوصول إلى حلول علمية دقيقة. فهو يمثل أداة أساسية لتطوير المجتمعات و رقيها، إذ يتيح للباحثين بناء المعرفة على أسس موضوعية و منهجية منظمة .

تقوم منهجية البحث العلمي على مجموعة من القواعد و الخطوات التي توجه الباحث في جميع مراحل دراسته، بدءا من تحديد المشكلة و صياغة الفرضيات، مرورا بجمع البيانات و تحليلها، وصولا إلى استخلاص النتائج و التوصيات.

و تكمن أهمية المنهجية في كونها تمنح البحث طابعا علميا منظما يضمن المصداقية و الدقة و الموضوعية، و يبعد الباحث المنهج الوصفي أو التحليلي أو التجريبي أو المقارن، تبعا لطبيعة الموضوع و أهداف الدراسة.

إن الإلمام بأسس منهجية البحث العلمي لا يعد مجرد جانب تقني، بل هو مهارة فكرية و أخلاقية تكسب الباحث روح النقد و التحليل و التقصي العلمي، و تجعله يساهم بفعالية في إثراء المعرفة الإنسانية و خدمة التنمية الشاملة.

1- مفهوم المعرفة العلمية :

إن أي منهج يخدم المعرفة العلمية و بالتالي لا يوجد معرفة علمية بدون منهج دقيق، لأن المنهج هو الذي يجمعها و يحللها في مسار نظري محدد أما المعرفة هي تلك النتائج الفكرية الظاهرة من ابداع و عمل الانسان و هي عمل فكري يحوي تنظيم و برمجة و استغلال للمعلومات و النتائج المستخرجة من الظواهر و التي تعود بالفائدة على الانسان و المجتمع . و المعرفة العلمية لا يمكن أن تستمر و تتطور دون وجود اجتهاد الانسان و استعماله لفكره الذي يشكل القاعدة المبدئية حيث أن الفكر هو الذي يدفع المعرفة العلمية إلى امتلاك الحقائق النظرية و الميدانية.

2- مفهوم المنهج العلمي :

من خلال هذا العنصر نريد أن نوضح أن الباحث يجب أن يختار المنهج الملائم لبحثه، الذي يساعده على اختبار الفرضيات بالشكل الجيد و تجميع البيانات و تحليلها و يتم ذلك الاختيار حسب الإمكانيات المتاحة للبحث و طبيعة الموضوع ، و كل منهج له أدوات خاصة بجمع بياناته ، فالأدوات و المقابلات و الملاحظة الخ.

3- مفهوم البحث العلمي :

هو عبارة عن وثيقة علمية يقوم بها الباحث سواء كان طالبا أو استنادا، و لا يقوم الباحث العلمي بكتابة بحثه إلا بالاعتماد على المنهج علمي دقيق من أجل جمع كل البيانات و المعلومات الضرورية التي يتضمنها البحث العلمي .

ثانيا : أساسيات البحث العلمي

من بين الأساسيات التي يجب على الباحث الالتزام بها هي :

1-العنوان الواضح :

إن الاختيار الجيد لعنوان البحث ضروري في تقديم صورة ملائمة للبحث لدى القراء و المهتمين ، و عنوان البحث يتشكل من مفاهيم و متغيرات حسب مجال البحث و أن يكون العنوان محدد و دقيق و أن يظهر المجال الزماني و الجغرافي .

2-وضع خطوات البحث و أهدافه :

ينبغي أن نبدأ خطوات البحث بوضع مشكلة البحث (الدراسة) و الفرضيات المرتبطة بهذه المشكلة و تعيين أدوات جمع البيانات و المعلومات التي يستعين بها الباحث، و بالتالي الباحث يستطيع أن يحدد أهداف الدراسة و التي يسعى إلى بلوغها من خلال بناء و تحديد مكان و زمان الدراسة.

3-الحصر الكافي لموضوع البحث :

يشترط أن يتناسب البحث المختار مع إمكانيات الباحث و أن يلم بالقدر الكافي لموضوع البحث، و يكون ذلك من خلال تعايش الباحث مع محيط العمل أو من خبرة في ميدان العمل الذي يمارس فيه نشاطه أو التخصص الذي يبحث فيه، و كذلك اختيار موضوع بحث يتناسب مع مؤهلاته و قدراته.

4-مدة البحث :

اجراء أي بحث كما هو معروف محدد بمدة زمنية و لإنجازه لابد من تخطيط مبرمج و بالتالي فإن الوقت الممنوح يجب أن يتوافق مع طبيعة البحث و حجمه.

5-المصادر و التهميش :

لابد الاستناد إلى مصادر و وثائق و التقارير الأصلية. و الاطلاع على كافة الآراء التوجيهات المختلفة حول الموضوع المراد البحث فيه، و هنا تبرز الأمانة العلمية في التهميش و الاقتباس أمر مهم في كتابة البحث.

6-ترابط أن تكون فصول البحث :

مترابطة مكملة لبعضها البعض و كذلك يستلزم التسلسل المنطقي في البحث و تسلسل البيانات و المعلومات من مبحث إلى آخر كما لابد من الاستعانة على العناوين الرئيسية و الفرعية .